

## حرف الضاء

٢٢٠

الضفدع الغياط محمد بن يوسف  
ضياء الدين للعبدي الشيخ المشهور بالديار المصرية كان حسن الشكل طريفاً في  
عفة وديانه وتدينه طريف وتدينه حلوه كانت له مكارم ووجاهه قال يوماً وقد  
راى الشيخ محمد القضاة وهو في مقام يزعم فقال له يا قضاة انك انت للفرقة فقال  
له القضاة سر يا محمد ذكرك الخارج واصافهم يوماً انما ولعصرهم وتاخذوا كل واحد  
الضفاد فقال الشيخ ضياء الدين يا جماعة توتة توتة فزمت للتوتة والى  
شيخنا العلامة تقي الدين قاضي القضاة الشكي هو الذي كان السبب في ولادة الشيخ تقي الدين  
ابن وفق العبد وضياء الدين المصرية وحظ عليه بالطلاق من زوجته ابنة <sup>٢</sup> واحد  
وطلع به الى السلطان الملك المنصور وضياء الدين لا حين وقال له جيك بسفين من حينه او  
الثوري كالف وتوفي الشيخ ضياء الدين رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وثمان  
وسبع منه بالقاهرة بزاوية بالقرين جامع السلطان  
وصلى الله عليه وسلم

## حرف الطاء

طاب لطا بالطاء للمملكة وبعدها الف وباء موحدة وطاء ثانية والى الامير سيف الدين  
والى الامير سيف الدين يلعبا الجنوى بعد امه التي مقدم الى الوفاء ويدين  
كان رجلاً امياً عن اغتيا لا يعرف ما الناس فيه ولا يرى الفرق بين اللب طائفة  
ذاق فقد مثل ذلك الولد وعذر المصري عليه ولبلاده فالجيش كل العجائز اعد  
وكونه ماسك فيه لعدده لم يزل على حاله الى ان قضى بالموت وفزع عليه العوالم  
وتوفي رحمه الله تعالى على عجل في مصر سنة خمس وسبع مائة وقد على البلاد اخطى  
عند الملك الناصر محمد وهو ولده الامير سيف الدين استغفر والامير سيف الدين في آخر  
ولم يزل الى ان خرج ولده يلعبا الى جاء نائبا فخرج هو واولاده وطاقه بلبغا الى حلب  
نائبا توجهوا معه وصادروا امير مصر مقدم الف واولاده امرا واما جابيلغا نائبا الى  
دمشق حضر معه واما حركه وهرب هو ولعه واما امسك بجاء امسك  
وقد هو وولده يلعبا وخرجوا الى مصر فلما وصلوا الى قايون تلقاهم الامير سيف الدين  
محبك واطلعهما الى قلعة قايون وافرده كل منهم عن الاخر ثم اذنه الربك الامير سيف الدين  
على البريد وجهوا الى مصر فلما ولده يلعبا فخرج وحز لاسه وجهه بعدد من ان طابطا  
جهاز الى الاسكندرية واما تولى الملك الناصر حسن بعد افرج عنه واطلعه وكان مدة  
مقامه في الحبس ثلاثة اشهر بقرينا وافرج عنه في شهر رمضان سنة ثمان واربعين  
وسبع مائة ثم اتى جهاز امير الى حلب فامر بها الى ان توكل رحمه الله تعالى في السابع للقد  
طاب طاب بالطاء للمملكة وبعد الف جيم والى بعد ذلك الامير سيف الدين  
الدواير المار الى الناصري كان شكله ملجأ وجهه مسحا مستقر شع  
الذي في سواد خفيف للركة لا يلعبه البراد وكان يظلم عليه اللعب واللاهوت  
والاشراج والزهو لا يورث على الفص شيئا ولا يتخذ غير ظله فنا على امه مائة  
عنكنا كبريا ولعله من الدولة صلا اثنا ركب في البريد الى الشام مرات وتلقاه  
الناس بالتحية واللباس وحصل بالاجل بلاية مدة في يده واقامت الشبان كل منتهى

مملة

للغير

سافرت في العليا؛ حتى مرت شهوة كل شهوة .  
 . لا استجيب لغير مد . ج الشيخ شمس الدين دعوة .

يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد القاهي شرف الدين الهاشمي الارمني كان من  
 الفضلاء النبلاء قليل الكلام كثير الاحتشام واسع الصدر راسا كما سمع من  
 أبي العباس احمد بن محمد الرظي واشتغل بالعمه على خالته المرضي الارمني وعلى  
 الشيخ جلال الدين الدمشقي ونولي الحكم بعدة اماكن منها دشنا وأدقوا واسنا وأبو  
 وقيل لا وما معناه من الترف ونقاؤه وثبات بقوص وربما من ثلثين سنة في اهلها  
 باصوب عنه وله معرفة بالفرائض والحساب والورقة ودرس بالدرسة العربيه  
 ظاهر قوص واعاد بالدرسة المسببة مدة ~~فالس~~ كمال الدين الدقوي وكان  
 حلو الخلوه وينبسط وينبسط وفيه قعود وعليه مهابة فقه النفس تكلم على الوسط  
 كلاما حريصا وناجح اخر حجة اجمع بقاضي القضاة بدر الدين ابن جلاله وتحدث  
 معه فاجبه سمته واحسن اليه واصفاه ضيافة حسنة كبره وخطر له ان يولييه  
 الشريفة فذكرت له فقال انا في اخر العمر ما الفرح من وطني وايضا فانا في قوص  
 اي من ولي اقرني على حالي والكد على عيري وقع من علق فوات رحمة الله تعالى  
 بعد ساعه سنه اربع وعشرين وسبع مائه .

اليونيني الشيخ شرف الدين علي بن محمد . وقطب الدين موسى بن محمد .

١٠ تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه .

١١ هـ تاريخ الجزء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول .

١٢ هـ من الهجرة النبوية على صاحبها

الفضل والسلام .

١٣ هـ العبد الفقير المترف بالذنب والمقصود الراجح غفور رب القدي .

١٤ هـ لعلكم عبد الرحمن ابن بكر العواشي تزيل مكمل الف .

١٥ هـ عفا الله عنه بمنه وكرمه امين .

١٦ هـ امين .

١٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَفْوُكَ اللَّهُمَّ

# البدليس

بن عبد الله الأمير عماد الدين الحسيني الحميري النحوي

عماد الدين النحوي

كان أحد أمراء النعمانية دولة الملك المؤيد بصفاً وكان فاضلاً  
فارساً مناضلاً اتقن علوماً وأتقن فنوناً ومنطقياً وكان  
زيداً المذهب نائراً العزم المذهب هم أهل مذهبه ببلد الدجوة  
أن يعقدوه الرعامسة ويرشحوه للإمامة لأنه جمع بين الشجاعة  
والكثرة ونجح من الاستدارة في ضرته فأمسح ونزع يده فعلاه  
لذلك الملك المؤيد وأبده ولم يزل على حاله إلى أن ختم أمره وأتم  
عليه قبضه وتنازله للسنة ملك عتق وصنع ومرشع

الأنبياء

عوجاً على الرسم من سلمى ندى قاد وأستوفى العيسر أساجدة الدار  
وسايلها عيسى بنبيداً خبراً يسنى فوارر فلعيني بعض أوطار  
ياراكبا بلغاً عني بنى حنين وخص كمرى قري عتبه الجساد

الصفحة الأولى من الجزء السابع ( نسخة ق )

عَلَيْكَ عِدَّتِي

[illegible]

گنجانہ عمومی آیت اللہ العظمی

مرشدی، شریفی - قم

فصلت فی بیان احوال و عکس

بسم الله الرحمن الرحيم

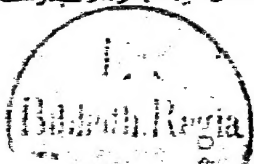
الصفحة الأولى من النسخة (خ)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
**حرف المنبذة أبا جني** الامير سيف الدين التتار بقعة دمشق اول من  
 من كتبه والفت من ترجم كتابه لتكامل في عدد امراة وصار بعد ذلك ماله الى دمشق  
 اطلقه الى دمشق بعد موت الامير علا الدين خلطاني المروني بامير او ذلك في سنة سبع و  
 وسبع مائة وخطبها امراة لعلها تملكها وحفظها في حصرها الى وانتهى بطرس  
 ومن يقامه في تلك الروس لتعصنها وجعلها في الحصار وحسنها وصار اولئك القتل  
 في حصار في تلك الباغين فشكل ذلك مقامه ونادى في القلوب لاعتزاه وهو رجع القدر الامير  
 سيف الدين طشيقا الهوادار وكان شيخا طويلا اذرا وقوامه في القلعة في الاعتداء  
 والاعتداء قد تفرس على ابل وتدل ووصل الى النفا ولم يبق الا المصل وطول على حاله الى ان  
 زل من القلعة على ظهره وانحط بعد الرضعة الى يرقوه وتوفي رحمه الله يوم السبت عشر  
 شعبان سنة خمس وعشرين وسبع مائة ابراهيم القاضي برهان الدين الرقي النسي  
 بقية المرقاضي القضاة في القلعة في الجبل يدمشق مولد سنة ثمان وثمان مائة  
 ووثاقه في نصف شهر رجب الفرد يوم الجمعة سنة احدى واربعين وسبع مائة في حصار  
 من زرع له نظرا ولا ابتلى الناس من حصاره ثم اخيرا امتنع الفرد وهو فيها من الشرع  
 وجود اصول القتل وشغل فيه الناس وارفع فيه لجهل حاصل من الاياس ورجع في القلعة  
 وظهر ولم يرس في حصاره وقرى القراش واوقى بها وحدها الى اربعة القراش وان  
 بالمستحب وعفي بلافه الوقت عن الاكساب وكتب المنسوب القامق وسلك فيه لغيره الطر  
 وكان الناس ياتون اليه باليهات ليكتب عليها اسمها ويرى بكاك وحسنها وبقية  
 حسن خطه ليقيم مقام القوائم المذمومة والاعمال التي هي لاهل الصانع شعبة ولقد كثر  
 على كتابات الخطوط المنسوبة والطراش التي هي عند ارباب هذه الفن محسوبة فكري كل من  
 القوم واتخذ من نازح حبه الضرم فاذا راعا لعارف في نيل شام امه ولا علم باسده ولوحت  
 في عدة عمره والكاكيب الشرعية الى ان تشهد له حسن العلم وتم له يومه الكاكب سوا  
 وقيل له فيها ولا وكان حسن الشكل والوجه واقر لعل على الهبة فعد في اليوم الصا  
 شمس الدين غير ان لنظريات المال قام ونكر في الحق والمال وكان بصيرا بالقوى جيد  
 الامام لا يقع متوا في بلون يتوقد ذهنه من الذكاء والقلنة ويدرك القوامر التي هي الاوالم  
 وفي ثوبه منها اخيه كان يعمل الى التسوي بالامراك وضع معهن في تلك المجل والاشراك  
 نكت اراء جعة في حق الجوارق وجعه في سوق الكتب ليعم بذلك بين الدم والدارك وتعلم  
 اللغة التركية من جواربه وتكرها نقل من رواه فيها لا يجاريه هذا مع رايه في عبارته وقصا  
 في كلامه وبلاغة في اشارته عند الاصول من العلامة كمال الدين بن الرملاقي وقاضي القضاة  
 جلال الدين القرويني لا كان خطيبا وغصن برهان الدين المذكور من الشهاب رطبا وراثة  
 محضر دروس العلامة من تسمية كثيرا ويأخذ من فوائده ما يشا به مجازا انما يحسن حظه  
 لا يشك في حبه ولا يتكلم ويرى انه متعلق باهله ويرتفع الى ان قضى بحبه وسكن تربه وفي  
 ربه رحمه الله تعالى وكان قد درس بالوقف الجديد الذي اوقفه الامير سيف الدين بكمره

المبرهات والدر  
 الرد الكلي

علاء الدين بن الأثير طلبة المستطاب الملك الناصر محمد ليكتب بين يديه شيئا في السر على أن يجعله  
كاتب سر فلما اخذ الأمير سيف الدين الحياي الدين وأدريس ودخل به في دهليز القصر أخذت في  
سراويله فاعق من الدخول ولما كبرت سته غورت عينه وانعدت أركان قواه وهو لا يرمي قدمه فقلت  
اقول له لو غرت نفسك وقعدت في بيتك كان خيرا فقلت يقول أخا فانه يقطع عن معلومي ولم  
يكن أحد يقدم على ذلك لقد تم عجزه وثبوت قدمه في الخدمه ولكن كل ذلك من ضعف نفسه  
وكان يكتب خطا رديا ضعيفا ولم يزل على حاله حتى توفي في سنة احدى واربعين وسبع مائة وكان  
معلوم القاضي محيي الدين بن محمد الظاهر قد رسمه للقاضي شهاب الدين محمود ولم يزل عليه  
القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود يوسف بن محمد بن احمد بن صالح بن صارم بن محمد بن  
القاضي نور الدين بن تقي الدين بن جلال الدين بن تقي الدين الانصاري الخورجي المعروف بالقاضي  
اجتمعت به بالذي بالمصرية ثم انه ورد الى صفد وكان في ديوان نايب الامير سيف الدين طشهر  
الساقي ثم توجه معه الى حلب ثم انه عاد الى مصر واجتمعت فيها سنة خمس واربعين وسبع مائة  
وكتب هو الى ملائمة القاهرة في هذه السنة مريد تاليس مولانا فلما وجدنا الناس لم يتفرحوا  
بذلك انهم الطرف في انتظار مبروم من الصباية ان يراكا عجزت عن المرافقة فمن توالى به  
من فراكا ولا عتب على شيخ ضعيف اذا ما قام لم يملك حراكا فغضب لمسرة الاحباب ان اذا ما اعشت  
عشنا في ذراكا وكان قد كتب الى بالقاهرة في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة اياما جديدا صاعيت  
من يدي وكتبت الى الجواب في زرتها ورويتها وهو هديتي في من نظرك الناصور هريفا قد يعالينا  
نظمت شعرا على الوري عن كل معنى حسن نادرو فحالي لطف نسيم الصبا اذا سرى وهنا على خا  
يكلد من رقة الفاظك يشرب في كأس الظلا الزار من كل معنى قاني لم يدري في فكر نظام ولا تأثر من  
ابن ابدعت المعاني التي فيه وما مرت على خاطر لو كان في عصر مضى ما راي الناس البكا في المنزل  
الدور ولا دور العيشان مع وجد هو نسيم مجنون في عامر ولا راي الناس عزال الحى بروق شيه  
غزل الحاربي ولم يزل يسمو لفظه شواهد في اهل السمار فانت اول الناس قينا بان تعرف و  
بالساحرا الشاعرة علوت نور الدين في ذروه تسمو على الواقع والطاويان ما نظمه لم يكن الاول  
فيثا والاخر شعرا من اتباعه بنفسه لم يلك بالاسر نالده قد بالغت في وصف ما يقتل في  
الباطن والظاهر لاني في ادبي قاصو اسبح في بحر التهي الزاخر وليس ما الجع مستحسن في ادب و  
النادي ولا الحاضر وانا مختار مولاي ان يكون من دون الوري جاري قاسم ودم ما ابتست رقة  
يكن لها جفن الجيا المأطروا تشد تم يوم الغزا نظمت في قصص السكر وهو عجيبة لمعسول الرضاب  
مهني عفاي انا بيب القناع عند نبته تناقض معناه الغريب قبوله على الراس راس والشراوب  
في استه ثا تشد في هو من لفظه لنفسه فيه في حلب ابصرت اعجوبة تخرج اذكي الناس من عقله  
شعنا رشتيق القد عذب الما لا تشد رالروم على مثله وهو بلا عقل جرح المشاة والدود لا يشبع من  
اكله لا يبرح البول على راسه والتقي لا يتفك من رخله يا من سعا بين الوري قدرة اكشده لتاعنه من  
اصله ثا تشد في من لفظه لنفسه في العصفرا تشبه عصفرا في الروض بزهي وتشتبه على لهنته مقاربة  
الخراتق رقة تعالى الجد وذلك في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الناصر  
دراوس بن مخلوق

الناصر بن الأثير طلبة المستطاب الملك الناصر محمد ليكتب بين يديه شيئا في السر على أن يجعله كاتب سر فلما اخذ الأمير سيف الدين الحياي الدين وأدريس ودخل به في دهليز القصر أخذت في سراويله فاعق من الدخول ولما كبرت سته غورت عينه وانعدت أركان قواه وهو لا يرمي قدمه فقلت اقول له لو غرت نفسك وقعدت في بيتك كان خيرا فقلت يقول أخا فانه يقطع عن معلومي ولم يكن أحد يقدم على ذلك لقد تم عجزه وثبوت قدمه في الخدمه ولكن كل ذلك من ضعف نفسه وكان يكتب خطا رديا ضعيفا ولم يزل على حاله حتى توفي في سنة احدى واربعين وسبع مائة وكان معلوم القاضي محيي الدين بن محمد الظاهر قد رسمه للقاضي شهاب الدين محمود ولم يزل عليه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود يوسف بن محمد بن احمد بن صالح بن صارم بن محمد بن القاضي نور الدين بن تقي الدين بن جلال الدين بن تقي الدين الانصاري الخورجي المعروف بالقاضي اجتمعت به بالذي بالمصرية ثم انه ورد الى صفد وكان في ديوان نايب الامير سيف الدين طشهر الساقي ثم توجه معه الى حلب ثم انه عاد الى مصر واجتمعت فيها سنة خمس واربعين وسبع مائة وكتب هو الى ملائمة القاهرة في هذه السنة مريد تاليس مولانا فلما وجدنا الناس لم يتفرحوا بذلك انهم الطرف في انتظار مبروم من الصباية ان يراكا عجزت عن المرافقة فمن توالى به من فراكا ولا عتب على شيخ ضعيف اذا ما قام لم يملك حراكا فغضب لمسرة الاحباب ان اذا ما اعشت عشنا في ذراكا وكان قد كتب الى بالقاهرة في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة اياما جديدا صاعيت من يدي وكتبت الى الجواب في زرتها ورويتها وهو هديتي في من نظرك الناصور هريفا قد يعالينا نظمت شعرا على الوري عن كل معنى حسن نادرو فحالي لطف نسيم الصبا اذا سرى وهنا على خا يكلد من رقة الفاظك يشرب في كأس الظلا الزار من كل معنى قاني لم يدري في فكر نظام ولا تأثر من ابن ابدعت المعاني التي فيه وما مرت على خاطر لو كان في عصر مضى ما راي الناس البكا في المنزل الدور ولا دور العيشان مع وجد هو نسيم مجنون في عامر ولا راي الناس عزال الحى بروق شيه غزل الحاربي ولم يزل يسمو لفظه شواهد في اهل السمار فانت اول الناس قينا بان تعرف و بالساحرا الشاعرة علوت نور الدين في ذروه تسمو على الواقع والطاويان ما نظمه لم يكن الاول فيثا والاخر شعرا من اتباعه بنفسه لم يلك بالاسر نالده قد بالغت في وصف ما يقتل في الباطن والظاهر لاني في ادبي قاصو اسبح في بحر التهي الزاخر وليس ما الجع مستحسن في ادب و النادي ولا الحاضر وانا مختار مولاي ان يكون من دون الوري جاري قاسم ودم ما ابتست رقة يكن لها جفن الجيا المأطروا تشد تم يوم الغزا نظمت في قصص السكر وهو عجيبة لمعسول الرضاب مهني عفاي انا بيب القناع عند نبته تناقض معناه الغريب قبوله على الراس راس والشراوب في استه ثا تشد في هو من لفظه لنفسه فيه في حلب ابصرت اعجوبة تخرج اذكي الناس من عقله شعنا رشتيق القد عذب الما لا تشد رالروم على مثله وهو بلا عقل جرح المشاة والدود لا يشبع من اكله لا يبرح البول على راسه والتقي لا يتفك من رخله يا من سعا بين الوري قدرة اكشده لتاعنه من اصله ثا تشد في من لفظه لنفسه في العصفرا تشبه عصفرا في الروض بزهي وتشتبه على لهنته مقاربة الخراتق رقة تعالى الجد وذلك في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة

## تقديم

### مازن عبد القادر المبارك

الحمد لله حمداً يبلغ رضاه، وينيلني رضوانه.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، تلقى وحي ربه، وفيه قصص عن أنبيائه، وأخبار عن أم ماضية، وأحاديث عن رجال ونساء، منهم الصالحون ومنهم دون ذلك، وفيه توجيه من رب العالمين ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف ١٢/١١١].

وما أخبار الرجال وصنائعهم وأحداث حياتهم بمعنى من معانيها إلا تاريخهم، وما تراجهم إلا صورة لذلك التاريخ؛ تنشر معناه، وتبعث ذكره بعد أن طوتهم القرون وغيبتهم المنون.

ولقد اعتاد الناس في كل زمان أن يهتموا بالبارزين من رجالهم، يتناقلون أخبارهم، ويروون مآثرهم. ويزداد اهتمامهم بسيرة الرجل إذا اتصلت حياته بحدث عظيم.

وما من رجل اهتم الناس بحياته، وتابعوا سيرته، ورووها وحفظوها وحفظوها أبناءهم، كما اهتم المسلمون بحياة رسول الله وسيرته صلى الله عليه وسلم؛ فلم يتركوا أمراً يتصل بحياته أو سيرته، صغيراً كان أو كبيراً، بعيداً كان أو قريباً، إلا جاؤوا به على حقه، رواية وثبتاً وتوثيقاً.

لقد تابعوا سلسلة نسبه صلى الله عليه وسلم وصلات قرابته، ورصدوا حركاته وسكناته، ودوتوا كلماته، فما نطق صلى الله عليه وسلم بكلمة حدث بها أحداً من الناس أو من أهله أو من أصحابه، أو رفع بها صوته في صلاته أو دعائه، أو ناجى بها ربه، إلا كانت عند المسلمين حديثاً يدون ويتلى ويوثق، وإن اختلفت رواياته وتعددت أسانيده.

لقد حفظ المسلمون سيرة نبيهم بأحداثها وتواريخها وأسمائها، وحفظوها أولادهم حتى قال قائلهم: كنا نحفظ أولادنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه كما نحفظهم السورة من القرآن.

ولا شك أن تدوين أطراف من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قد بدأت منذ عصر مبكر، وإن ابن إسحاق والواقدي وابن سعد والطبري نقلوا عن سبقهم من أمثال عروة بن الزبير والشعبي وغيرهما.

ولم يلبث اهتمام المسلمين بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياته، وأفعاله وأقواله، أن اتسع حتى شمل أصحابه، وكل من نقل أو روى عنه، لا لأنه نبي الله فحسب، ولا لأنهم صحابته ومرافقوه فحسب، ولكن لأن ما يصدر عنه صلى الله عليه وسلم جزء من دينهم، لا بد فيه من الدقة والأمانة والتثبت، ولم يلبث أن أصبح الاهتمام بالرجال وتدوين تراجمهم علماً مستقلاً قائماً بنفسه، ككل تلك العلوم التي بدأت بادئ أمرها بدافع ديني، وظل بعضها ينمو ويتسع في إطار تلك الصلة، لأنه متصل بالدين نفسه، وثيق الصلة بكتاب الله أو سنة نبيه، كالتفسير والفقه وعلوم القرآن وعلوم الحديث، كما اتسع بعضها وتشعبت فروعه، ثم استقل بنفسه، كعلوم البلاغة التي نشأت في كنف البحث عن الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن، ثم أصبحت عنصراً من عناصر النقد الأدبي عامة، ثم استقلت بنفسها، وكعلم النحو الذي نشأ بدافع المحافظة على اللغة عامة، ولغة القرآن خاصة، ثم لم يلبث أن أصبح علماً قائماً بذاته.

وكذلك اهتم العلماء بـ (الرجال)، من صحابة وقرّاء ومفسّرين ومحدثين وفقهاء، كما اهتموا بالشعراء والأدباء واللغويين والنحاة والحكماء والأطباء والوزراء، بل لقد شمل اهتمامهم (الرجال والنساء) عامة؛ فدوّنوا أخبار المشهورين منهم، أيّاً كان ميدان شهرته، كما في كتب التراجم العامة.

ونمت الشجرة الطيبة التي غرسها الدين والحرص عليه في نفوس العلماء، حتى أصبحت فروعها نامية باسقة تشمل بلاد المسلمين كافة، وأصبحت علماً برزت فيه أمتنا، يترجم العلماء فيه كل علم من ذكر أو أنثى، أيّاً كان مجال شهرته، وفي أي أرض عاش.



وكان للمكتبة العربية من ذلك ثروة لم تحظ بها في هذا العلم مكتبة أمة من الأمم، وكان لها في هذا العلم فنون ومناهج.

يترجم بعضها لأهل علم من العلوم.

ويترجم بعضها لأهل قرن من القرون.

ويترجم بعضها لرجال مدينة من البلدان.

ويترجم بعضها لعامة الناس من أقدم الأزمنة حتى عصر المؤلف.

ويترجم بعضها لأهل عصر المؤلف.

ولقد أقبلت على كتب التراجم منذ زمان تجاوز العقدين، كنت أقصر قبلهما على قراءة كتب طبقات اللغويين والنحاة، ككتب السيرافي والزبيدي والقفطي والسيوطي، ثم انتقلت بعد ذلك إلى صحبة الرجال من كل فن؛ أقرأ الكتاب، لا أقرأ بحثاً عن ترجمة أحد، ولكني أقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، كما أقرأ ديوان الشعر. ولست أكتف أني لم أجد أحلى للنفس متعة، ولا أبعد عنها سأمًا، ولا أجدى عليها عائدة، ولا أبلغ فيها عبرة من كتب تراجم الرجال؛ تعيش معهم، تستمتع بطرائفهم، وتتنقل بين طبقاتهم، وتفيد من تجاربهم، وتعتبر بما حدث لهم، ولا تملّ النظر في سلسلة من حياة الناس تعرضها أمامك مرآة أصدق من مرآة عصرك، وأبعد عن الزيف والخداع والمداينة والرياء.

وحين وضعت لجنة التحقيق والنشر في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي عددًا من الكتب المخطوطة بين يديّ، وطلبت ترشيح أحدها للنشر، وقع اختياري على كتاب (أعيان العصر وأعوان النصر) للصفدي، لأسباب منها:

(١) أن الكتاب - كما رأيت - مصدر من أهم مصادر القرن الثامن للهجرة (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، بما ضمّ من تراجم أهل ذلك القرن، وبما ورد في تراجمهم من أخبار وأحداث نشرها الصفدي، مجمّلة في حين، ومفصّلة في حين آخر، وبما نقل المؤلف فيه من كلام الناس وألفاظهم وألقابهم وتعبيراتهم، كما سمعها، وما نقل من تراجم بعض العلماء الذين استكتبهم تراجمهم، وما ذكره عن علماء عصره الذين عرفهم واتصل بهم.

والقرن الثامن للهجرة قرن غنيّ بمن عاش فيه من الرجال الذين تركوا آثاراً جلييلة في كثير من ميادين الحكم والعمران والثقافة واللغة والأدب والنحو والفقه والتاريخ .

(٢) أن الكتاب مصدر توثيق لكثير من المعلومات التاريخية والاجتماعية والثقافية عن القرن الثامن ؛ فلقد كان الصفدي يهتم بالمتزلة الاجتماعية لمن يترجم له ، وبمكانته بين أقرانه ، كما يهتم بتوثيق ما يقدّمه وضبط ما ينقله ؛ من اسم ولقب وتحديد سنة الوفاة إذا ثبتت عنده ، وذكر الشيوخ الذين لقيهم المترجم أو أخذ عنهم ، وذكر تلاميذه الذين أخذوا عنه ، وتسمية مؤلفاته . . .

وإذا كان المترجم من أصحاب المناصب وأولي النفوذ والسلطان ، كالأمرأء والحكام والولاة ، أصبحت الترجمة الصفديّة أقرب إلى التاريخ ووصف أعمال المترجم ، وذكر الأحداث التي وقعت في عهده .

(٣) أن الكتاب موسوعة للتراجم والتاريخ والاجتماع واللغة والأدب وغير ذلك . . ؛ ففيه أخبار الرجال وسيرهم لمن أراد التراجم ، وفيه الوقائع والأحداث لمن أراد التاريخ ، وفيه العادات والتقاليد لمن أراد الاجتماع ، وفيه النصوص الأدبية من شعر ونثر ومحاورات ومخاطبات ، إلى جانب اللغة المحكيّة والأحاديث اليومية وما دار فيها من مصطلح ودخيل وعامّي . وفيه إشارات توثق بعض آثار ذلك القرن من مساجد وقلاع وسواها . وإن في كل ذلك لجديداً لا تجده في غيره .

(٤) أن الصلاح الصفدي ، مؤلف (أعيان العصر وأعوان النصر) ، إمام في الفقه واللغة والأدب والنقد والشعر والتاريخ ، أخذ عن أعلام عصره كالحافظ المزي وابن جماعة وابن نباتة وأبي حيان والذهبي وابن سيد الناس . . وأنه على كثرة ما جمع من العلوم ، يكاد يكون مختصّاً بعلم تراجم الرجال ؛ وأن كتابه (الوافي بالوفيات) لجدير بأن يمتاز به من بين نظرائه ويعليه بين أصحاب التراجم ، وهو صاحب المقدمة التي قال فيها الأستاذ محمد كرد علي - رحمه الله - : « هذه المقدمة وحدها كتاب علم برأسه ، تتم على فضل كاتبها . وإن تاريخه جعبة من الفوائد والأوابد ، فهي أشبه بمقدمة ابن خلدون لتاريخه . ومقدمة الصلاح الصفدي تعلّي منزلة تاريخه الوافي الشافي » .

(٥) أن الصفدي - رحمه الله - نشر في كتابه (أعيان العصر) صفحة من صفحات الحضارة الإسلامية في القرن الثامن للهجرة ، ولم يكن في كتابه مجرد ناقل لتراجم الرجال ،

يسرد أخبارهم بعيداً عنهم، لقد كان الرجل ذا حسّ إنساني تاريخي يرى في تراجم الرجال، والكتابة عنهم تاريخاً ممتعاً ومفيداً، ويرى في التاريخ مرآة للزمان.

لقد كان الصفدي يستروح إلى مطالعة أخبار من تقدّم، ومراجعة آثارهم، لأن الاطلاع على أخبار الماضين ووقائعهم ومآثرهم يجعلك معاصراً لهم وكأنهم لداتك وأترابك، من ساءك منهم عدوك، ومن سرّك صديقك، ولكنهم درجوا قبلك وأنت على أثرهم... فكيف إذا كان الذين يترجم لهم معاصرين له، قريين منه. يقول الصفدي: «إن التاريخ للزمان مرآة، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة».

وهكذا يطل علينا الصفدي من خلال كتاباته عالماً ثاقب النظرة، واضح الفكرة، يرى في ذكر تراجم الرجال تاريخاً يصوّر العصور الماضية، ويعكسها كما تعكسها المرآة، ويرى في الاطلاع على تراجم الرجال مرقاة إلى المشاركة في مشاهدتهم، ويرى في أخبارهم عزاء وسلوى... ويرى في ذلك كله تاريخاً يفيد حزمًا وعزمًا، وموعظة وعلمًا، وهمة تذهب همًا، وبيانًا يزيل وهنًا ووهماً. لذلك كله جمع الصفدي تراجم أعيان عصره، ونشر أخبارهم شأن من يرى في ذلك بعثًا لهم، قال: «والتاريخ فنّ لا يملّه طرف مطالع، ولا يسأه سمع مصغ ولا مراجع. ولا يخلو من يقف على التاريخ من فائدة... فإذا راجع التاريخ كان كمن شاهد من مضى، وعاین ما جرى به القدر عليه وقضى، وأنا أرى التاريخ والترجمة معادًا ثانيًا في المعنى لا في الوجود».

(٦) أن المؤلف قريب ممن يكتب عنهم، فليست أحكامه عليهم ولا أوصافهم التي يعدّها منقولة كتلك التي ينقلها المؤلفون جيلاً عن جيل، ولكنها بنت المشاهدة والمشافهة. فما في أعيان العصر إلا ترجمة لمن أدركه المؤلف، أو لقيه، أو كان في زمانه ولم يره، ولكن نقل الأثبات إليه خبره، على نحو ما قال في مقدمته، وختم بقوله: «وأبتدئ ذلك من سنة ٦٩٦ هـ وهي سنة مولدي».

(٧) أني عرفت الصفدي صاحب منهج واضح؛ يسط منهجه بين يدي قارئه؛ فلقد رأيتُه في (الوافي) يفصل الحديث في مقدمته عن طرق المؤرخين في ترتيب مصنفاتهم، ثم يذكر ما يراه الأليق بالتاريخ، وما يراه الأليق بالتراجم، وكذلك يختار الأليق من أنواع ترتيب

الحروف، ويذكر طريقته في ضبط الأسماء والألقاب، وترتيب تتبعها، ويشير إلى ما ينبغي أن يكون المؤرخ عليه من الصدق والأمانة والدقة، وما ينبغي أن يكون من يترجم الرجال متصفاً به، من الاعتدال، والبعد عن الهوى، والاطلاع على أحوال الرجال، والقرب منهم. كما رأيت يدق في تواريخ الوفيات، وآية ذلك أنه ترك عدداً من المترجمين لم يذكر سنوات وفياتهم؛ وهو لم يتركها سهواً ولا نسياناً، ولم يتركها لأنه وضع كتابه مسودة على عزم العودة إليه وتبويضه واستكمال نقصه كما ذهب إليه المحققون، ولكنه تركها لأنه ألزم نفسه ألا يذكر إلا ما تحقق منه وثبت عنده، وقد سبق له أن قال في مقدمة كتابه الوافي: «ولم أخلّ بذكر وفاة أحدٍ إلا فيما ندر وشذّ، لأنني لم أتحرّق وفاته».

(٨) ونضيف إلى ما سبق، أن كتاب (أعيان العصر) يعدّ بأسلوبه اللغوي، وتعبيره الأدبي، مثالا من أمثلة الكتابة في عصره، وأنه يلقي الضوء على حياة مؤلفه بما فيه من إشارات كثيرة إلى شيوخه ومساجلاته وأشعاره، وتاريخ بعض مراحل حياته، وهو واحد من أشهر أعلام عصره، وأكثرهم أثاراً، وتأليفاً، درس القرآن والحديث والفقه، والنحو واللغة والأدب، وجوّد الخطّ، ونظم الشعر، وألّف في التاريخ والرجال والأدب والنقد واللغة والبلاغة.

(٩) أن كتاب (أعيان العصر) ليس كما يُظن مختصراً لكتاب (الوافي بالوفيات)؛ ولقد قال مؤلفه في مقدمته «كنت أنفتق مدة من العمر في جمع تاريخي الكبير الذي سميت الوافي بالوفيات، إلا أنه جاء مطوّلاً، فأردت بعد فراغي منه أن أقتصد وأقتصر، وأجمع تاريخاً لمن أدركه عصري، أو كان في زمني ولم أره، أو نقل الرواة الأثبات خبره، وابتدأت ذلك من سنة ست وتسعين وست مئة، وهي سنة مولدي . . .». ولكن الكتاب الجديد ليس في حقيقته مختصراً من (الوافي) وذلك على عادة القدماء حين يعيدون تأليف كتابهم مرتين أو ثلاثاً، أو يخرجون منه نسخة كبرى ونسخة وسطى أو صغرى، أو حين يختصرون، فإذا في الكتاب الجديد جديد لم يحوه القديم، يؤيد ذلك:

١ - أن في أعيان العصر تراجم لا ذكر لها في (الوافي).

٢ - أن في كثير من التراجم المكررة في الوافي وفي الأعيان توسّعاً وتفصيلاً لا اختصاراً وإجمالاً. يقول الدكتور فؤاد سزكين صاحب الفضل في الطبع التصويري للمخطوطة التي

أصدرها معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية من كتاب الأعيان سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م : «إن المؤلف يسرد في كتابه هذا أيضاً - يعني الأعيان - عدداً من تراجم الوافي بالوفيات ، وذلك دون اختلاف بين الصيغتين في عدد من الحالات ، بينما يلاحظ في كثير من التراجم المشتركة توسع كبير في كتاب الأعيان مقارنة بما في الوافي . هذا بصرف النظر عما يسرده من تراجم أعيان عصره الواردة في كتاب الأعيان فقط» .

ويؤيد هذا الاختلاف بين الكتابين ، والتوسع في كتاب الأعيان أيضاً ما ذكره الدكتور عدنان درويش في كتاب (صفي الدين الحلبي) الذي استخرجه من كتاب (الأعيان) للصفدي حيث يقول : «وعلى الرغم مما يبدو من احتفال بعض هؤلاء المؤرخين بالحلي وإطلاقهم العنان لأقلامهم في مدحه ، وبسطهم القول في إطراره والثناء على شعره وفضله في غيره من فنون الأدب من الكتابة والإنشاء والترسل ، على الرغم مما نجده من ذلك كله في كتبهم فإنهم لم يبلغوا شأواً الصلاح الصفدي في إيلاء الصفي الاهتمام الوافي والاحتفال الزائد حين ترجمه في كتابيه (الوافي بالوفيات) و(أعيان العصر وأعوان النصر) ، إلا أنه بسط الكلام بمدحه في الثاني بسطاً عريضاً ، وأفاض بالإعجاب به إفادة واسعة ، ولا غرو في ذلك فأبو الصفاء الصفدي معاصر للحلي ورصيفه وأديب مثله ، ينظم الشعر ويتذوقه ، وبينهما مطارحات شعرية ومعارضات ، كل ذلك نراه مبسوطاً في (أعيان العصر وأعوان النصر) ، هذا الكتاب الجليل الحفيل الذي لا يزال يرقد بكنوزه بين ذخائر المخطوطات العربية ، لم ترق به يد محقق تجلوه غبار الإغفال ، وتخرجه إلى ناس عالم الأدب منشوراً» .

وبعد فهذا كتاب (أعيان العصر وأعوان النصر) للإمام الصفدي ، تولى مسؤولية تحقيقه الدكتور علي أبو زيد ، واختار للعمل معه ثلاثة من زملائه في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق ، وهم الدكتور محمود سالم محمد ، والدكتور نبيل أبو عمشة ، والدكتور محمد موعد . ولقد عرفتهم جميعاً وعرفت ما قدموه في مجال التأليف والتحقيق ؛ عرفت (المدائح النبوية) للدكتور محمود سالم وعرفت (غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب) و(شرح الشافية) للجاربردي بتحقيق الدكتور نبيل ، وعرفت (المجيد في إعراب القرآن المجيد) للسفاسي بتحقيق الدكتور موعد .

وأما الدكتور أبو زيد فقد عرفت مشاركته في تحقيق أجزاء من (سير أعلام النبلاء) ، و(البداية والنهاية) ، و(الحلة السيرة) ، و(تفسير الباقيات الصالحات) ، و(مختصر لأبي العرب) وغيرها .

وكان من محاسن التحقيق الذي رافقتهم في مراحلہ الأولى أنهم صدروا جميعاً عن منهج واحد تواضعوا عليه والتزموه، وأنهم على قيام كل منهم بتحقيق نصيبه من الكتاب، قام الدكتور أبو زيد بالتنسيق بين أعمالهم حتى جاء الكتاب وكأنه صدر عن قلم واحد. وقد بذلوا في ذلك جهوداً طيبة، واستطاعوا التغلب على كثير من العقبات التي اعترضت العمل حيناً، وأخرته حيناً آخر، وضاق الصدر عن قليل منها فتركوه، حتى جاء على هذا الشكل الذي أضفت عليه الدار الناشرة - وهي دار الفكر بدمشق - كثيراً من دقّتها وذوقها في الإخراج.

جزى الله مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، صاحب الفضل في إخراج هذا الكتاب خير الجزاء، لما يقوم به من إحياء التراث وبعث نفائسه وتشجيع نشره، فلقد استطاع في زمن قصير أن ينشر عدداً من الكتب الجليلة في الفقه والتاريخ والنحو والأدب. وأثاب الله المحققين كفاء ما بذلوا من جهد ووقت. وأمدّ الدار الناشرة بالعون والسداد لمتابعة النشر العلمي الأمين. ورحم الله الصلاح الصفدي، الذي كان ابن واحد من المماليك فرفعه الله بإيمانه وعلمه درجات، بلغ بها مرتبة الإمامة؛ ﴿وإذا قيل انشُزوا فانشُزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾ [المجادلة ٥٨ : ١١] والحمد لله رب العالمين.

### مازن عبد القادر المبارك

دبي في ٢٠ من شعبان سنة ١٤١٢ هـ

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة التحقيق

كلمة أولى :

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ،

فإننا مازلنا نكتشف كنوزاً جديدة من تراثنا كانت حبيسة الرفوف ، ثم قيّض الله لها أن ترى النور وتخرج للناس وينتشر ما فيها من علم بينهم .

وكتاب ( أعيان العصر وأعوان النصر ) للصفدي واحد من أهم مصادر القرن الثامن ، كانت أجزاءه متناثرة في عدد من مكتبات العالم ، ولم يقيّض له من يجمعه ويخرجه ، إلى أن قام الباحثة الأستاذ الدكتور فؤاد سركين بتصوير مخطوط الكتاب ونشره كما هو ، فنبّه الناس عليه ، ودلّهم على ما فيه .

ومنذ أن وقفت على هذا المخطوط واطّلعت على ما فيه وقّرت في نفسي أن أقوم بتحقيقه ، بيد أن الأمر وقتها كان صعباً ، والظروف لاتعين عليه .

وقد شاء الله تعالى أن يعينني على تحقيق ما كنت أصبو إليه ، ويقيظ لي من سبل التيسير ما لم يكن بالحسبان . فتضافرت جهود كثيرة ، ونوايا طيبة مخلصة هيأت لهذا الكتاب أن يرى النور محققاً على وجه نسأل الله أن يكون مقبولاً .

فقد رغب إلي الأخ الفاضل محمد عدنان سالم مدير عام دار الفكر العامرة أن أتولى تحقيق الكتاب والإشراف على إنجازه ، تاركاً لي اختيار من يعينني على هذا الأمر . فتخيرت لذلك من توسمت فيهم الخير والمقدرة ، ووضعت منهجاً للتحقيق يتناسب

ومضمون هذا الكتاب وحجمه ، وشرعنا بالعمل ، وها هو اليوم قد انتهى على أتم وجه نستطيعه ، والله نسأل أن ينفعنا به جميعاً .

ولا بدّ في هذا المقام من شكر أهل الفضل الذين كان لهم أياد بيض على هذا العمل ، والاعتراف بجميلهم وحسن صنيعهم .

ففي مقدمة هؤلاء أستاذنا الجليل المفضل الأستاذ الدكتور مازن المبارك ، أمدّ الله في عمره ، وبارك له فيه ، فقد كان وراء هذا العمل يحثنا على إنجازه ، ويوجهنا بأرائه السديدة ونظراته الصائبة ، نلوذ به كلما حزيناً أمر أو أشكلت علينا قضية ، أو فترت لنا همّة ، فنجدّه أباً حنوناً ، وأستاذاً عطوفاً ، وعالمأً خبيراً ، يفيض علينا بنصائحه وتوجيهاته التي نهدي بها حتى أنجز هذا الكتاب ، فله منا الشكر أتمه وأجزله ، والعرفان بفضلّه ، ضارعين إلى الله عزّ وجلّ أن يديمه ذخراً للعلم وأهله .

ومنهم الباحثون الأفاضل والقيوم على مركز جمعة الماجد بديي ، إذ كان لهم فضل البحث والتنقيب عن مخطوطات الكتاب وتصويرها من شتى مكتبات العالم ، فجزاهم الله خيراً ، وأعانهم على فعل الخير دوماً .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل الشكر والامتنان للأخ الفاضل الأستاذ محمد ناصر العجمي ، الذي قدم لي بكل نفس رضية عدداً من الأجزاء المخطوطة للكتاب كانت في مكتبته . أثابه الله عنا كل خير .

وها هو كتاب ( أعيان العصر وأعوان النصر ) يرى النور من جديد بعد أن ران عليه غبار نحو سبعة قرون ، وقد بذلنا فيه من الجهد ما أعاننا الله عليه ، مع الحرص على خدمة هذا الكتاب وتحقيقه تحقيقاً علمياً يعين القارئ على الإفادة والنفع منه ، راجين الله تعالى أن يتقبله منا ، وأن يغفر لنا زلاتنا ، فما نحن إلا بشر من البشر ، نخطئ ونصيب ، والله المستعان ، هو حسبنا ونعم الوكيل .

علي أبو زيد

الكويت في : رمضان المبارك ١٤١٦ هـ

آذار ١٩٩٦ م